

التزكية وفطرية العقيدة.

بودين عبد الكريم

- ✓ مدخل التزكية محطة رئيسة في بناء شخصية المتعلم(ة)؛ فهو مؤسس لما يأتي بعده من مداخل.
- ✓ يعمل المدرس على بناء الجانب التصوري الفكري والعقدي عند المتعلم عبر السورة القرآنية ودروس العقيدة، حيث يعمل على تخلية نفس المتعلم وفكره من كل ما علق به من انحرافات عقدية وفكرية وتصورية، وتحليتها بالإيمان الصادق القائم على توحيد الله والخضوع له والتعلق به سبحانه، وفق منهج القرآن الكريم في بناء مفاهيم العقيدة. وبذلك يتحرر المتعلم من كل القيود والمعوقات الفكرية التي توقف حركته، فينطلق في سيره نحو الله تعالى مقتدياً بالنموذج الكامل- محمد صلى الله عليه وسلم- ومتزوداً بالامتثال للأوامر واجتناب النواهي، من خلال أداء العبادات وغيرها، كما يعمل على حفظ حقوق السائرين معه؛ بل يتعدى ذلك إلى مقام الإحسان والمبادرة بفعل الخير والنفع العام.
- ✓ المدرس(ة) في مدخل التزكية يعمل على التذكير والربط بالفطرة الأولى التي فطر عليها الإنسان، ذلك أن المتعلم(ة) جبل على توحيد الله والخضوع لسلطانه، قال تعالى: " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (29)". سورة الروم. وقوله تعالى:
" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنشَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172)" سورة الأعراف. وبناء عليه فالمدرس(ة) يقوم بتثبيت عقيدة المتعلم(ة) وإزالة كل ما علق بها من أفكار وضلالات وأوهام، وفق التوجيهات التربوية الآتية:

التوجيهات التربوية لتدريس مدخل التزكية/العقيدة.

- ✓ اعتماد القرآن الكريم أساساً للتعريف بالله تعالى وصفاته، واتباع منهجه في تناول مسائل العقيدة؛
- ✓ اعتماد مذهب أهل السنة والجماعة ومنهج الأشعرية في تناول مسائل العقيدة؛
- ✓ الابتعاد عن تعقيدات المتكلمين وخلافاتهم، صونا لعقيدة المتعلمين ونفاذاً إلى جوهر الإيمان؛

- ✓ العمل على تقريب المفاهيم العقدية المجردة للمتعلم وفق سيروراته النمائية؛
- ✓ الانطلاق من تمثيلات المتعلمين حول مفاهيم العقيدة، واعتمادها مدخلا رئيسا للتعديل والتصحيح والتثبيت؛
- ✓ استحضار حقيقة نمو المفاهيم العقدية؛
- ✓ وضع شبكات مفاهيمية عند التدريس تسهل على المتعلم عملية التمكن منها؛
- ✓ الربط بالعمل، ودفع المتعلم إلى اتخاذ المواقف والمبادرات الإيجابية.

(مشروع التوجيهات التربوية، ص: 49)